دنوا فليزدد عزاما وحنوا كما قال بعضهم، وابرح ما يكون الشوق يوما، اذا دنت الخيام من الخيام، وان كان على دابة حركها او على بعير وضعه
اي اسرعه ولو كان ماشيا اسرع في مشيه كما قيل ولو قيل للمجنون ارض
اصابها غبار ترى ليلى لجد واسرعا ويجتهد في مزيد الصلاة والسلام
عليه صلى الله عليه وسلم واذا وقع بصره على طيبة بفتح الطا اسم من اسما المدينة
كطابة المطيبة اي الطيبة الطاهرة واشجارها المعطرة واكثر من الصلاة والسلام
على النبي صلى الله عليه وسلم والاحسن ان ينزل عن راحلته يقرب بها اي طيبة تذللا
وتادبا ولان وفد عبد القيس لما راوا النبي صلى الله عليه وسلم القوا انفسهم عن
الرواحل اليه عند رويته ولم ينكر عليهم ذلك وبعضهم يعظم جهته وحرمه المقدس
بعد وفاته كما هو في حياته ويمشي اي في طريقه ان قدر تواضعا وتقربا
باكيا حافيا ان اطاق اي كل المذكورات او بعضها تواضعا لله ورسوله
صلى الله عليه وسلم قال الشيخ رحمه الله وربما يفعله الناس من النزول بقرب من
المدينة والمشي اي ان يدخلها حسن تواضعا لله واجلالا لنبيه صلى الله عليه
وسلم وكلما كان ادخل في الادب والاجلال كان حسنا بل لو مشى هناك على
احداقه وبذل المجهود من تذلله وتواضعه كان بعض الواجب عليه بل
لم يف بعشار عشره ولله در القائل شعرا، لو جئتكم قاصدا أسعى على بصري،
لم اقض حقا واي الحق اديت، واذا وصل الى المدينة المكرمة اغتسل بظاهرها
اي في خارجها قبل الدخول اي بها وان لم يتيسر اي قبل الدخول فبعده اي ولو
دخل المدينة قبل دخول المسجد والا اي وان لم يغتسل توضا اي لانه
لا بد من الطهارة لدخول المسجد والغسل افضل ثم بعد الغسل او الوضوء
لبس احسن ثيابه والجديد افضل اي كما في العيد والابيض اولى كما
في الجمعة وتطيب ومشى فاذا وقع بصره على القبة المقدسة والحجرة المنيفة
فليستحضر عظمها وتفضيلها اي على غيرها وشرفها فانها حوت افضل البقاع بالاجماع
وسيد القبور بلا نزاع فقد نقل القاضي عياض وغيره الاجماع على تفضيل ما ضم
الاعضا الشريفة حتى على الكعبة وان الخلاف الواقع بين الائمة الثلاثة

دعا بخير لكل من نزل اي الدنيا والاخرة صح

في منسكه الكبير

وبين

وبين المالكية فيما عداه وما ورا الكعبة ونقل عن ابي عقيل الحنبلي ان تلك البقعة
من الفرش افضل من العرش انتهى فاذا دخل من باب البلد اي اراد الدخول
قال بسم الله ما شاء الله لا قوة اي على طاعة الله وعبادته الا بالله اي بتوفيقه
ومعونته رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق اي ادخال صدق
واخراج صدق في المدينة ومنها او دخولا مرضيا وخروجا مقبولا اللهم افتح لي
ابواب رحمتك اي وانزل على اصناف نعمتك وارزقني من زيارة رسولك صلى الله
عليه وسلم اي من تحصيلها ما رزقت اولياءك واهل طاعتك وانقذني من النار
اي اخلصني من دخولها واغفر لي اي ذنوبي خطاي وعمدي وارحمني
اي بترك المعاصي ابدا ما ابقيتني يا خير مسئول اي لا سيما بوسيلة الرسول
وليكن اي الزاير حال دخوله متواضعا اي بظاهره متخشعا متعطلا لجهتها
ممتليا من هيبة الحال بها مستشعرا لعظمة اي رفعة قدر الحال بها وصفاته
صلى الله عليه وسلم كانه يراه اي في مقام المراقبة ومرتبة المشاهدة حال كونه
حزينا متاسفا على فراقه اي عدم ادراكه وفراق رويته صلى الله عليه وسلم
في الدنيا وانه اي الزاير من ذلك اي من حصول ما ذكر في الاخرة على عظيم الخطر
اي في انه هل يتصور له رويته في العقبى ام لا ومع هذا ينبغي ان يكون شاكرا
لعظيم ما من الله به عليه من الحضور بين يديه والمثول اي الوقوف حال كونه
وجلا بفتح الواو وكسر الجيم اي خايفا من الرد مع رجا القبول مكثرا من الصلاة
والتسليم على هذا الرسول متوسلا به لوصول المامول واذا دخل البلد المعظم
بدا بالمسجد الاكرم اي كما كان يفعله صلى الله عليه وسلم حين قدومه المدينة
ولا يعرج على ما سواه اي غير دخول المسجد الا لضرورة كخوف على محترم اي من
مال او حرم واما النسا فتاخير الزيارة لهن الى المسا اولى لانه استر لهن
فيدخل اي المسجد مقدما رجله اليمنى مع غاية الخضوع والانكسار ونهاية
الخشوع والافتقار تايبا مما اقترفه اي اكتسبه من الاوزار اي اثقال المعاصي
قايلا اللهم صلى على محمد وعلى ال محمد وصحبه وسلم اللهم اغفر لي ذنوبي اي اعصمني
من معصيتك وافتح لي ابواب رحمتك اي باتمام نعمتك ودوام منتك ويدخل

Copyright © King Saud University